ومن هذه الوقائع الشهورة إغارة هوازن عليهم. قال الاصبهاني (١٣ : ٤) : « واغارة هوازن على خزاعة وهم بالحصب من منى. فاوقعوا ببطن منهم يقال لهم بنو العَنقاء. وبقوم من بني ضياطر فقتلوا منهم عبدًا وعوفًا وأقرَم وغُبشان ». اه

ومن اخبارهم إغارتهم على اليمامة: قال ابو الفرج الاصبهاني (١٣ : ٥) : « ان خزاعة اغارت على اليمامة فلم يظفروا منها بشيء فهُزموا وأُسر منهم اسرى. فلما كان اوان الحج اخرجهم من اسرهم الى مكّة في الاشهر الحرم ليبتاعهم قومهم فقدوا جميعًا الى الحُلفاء. وفيهم قيس بن الحدادية فأخرجوهم وحملوهم وجعلوهم في حظيرة ليحرقوهم فمرَّ بهم عديّ بن نوفل فاستجاروا به فابتاعهم واعتقهم ». اه

ومما يذكر عن بطون منهم انهم « خرجوا جالين الى مصر والشام لانهم اجدبوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق رأوا البوارق خلفهم وأدركهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر وغزارته فرجع عمرو بن عبد مناة في ناس كثير الى اوطانهم ». (اه نقلهُ عن الاغاني ١٣ : ٦)

وقد اضربنا عن ذكر الواقعة الشهيرة بخصوص بيع ولاية البيت لقُصيّ بزقّ خمر لتناقل الخلف اياها وهي انهُ لمَّا رأت خزاعة ذلك كثرت على قصيّ فاستنصر قضاعة وقومهُ النضر واستنصر خزاعة بني بدر. واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت خزاعة واجلاهم قصيّ عن البيت. هذه هي خلاصة الواقعة. — وخزاعة غير ما ذكرنا من الاخبار والاحداث وكلها منحصرة في غزوات وهجمات وسرقات مرجعها واحدٌ وان اختلفت الاسماء والاشخاص ومواطن المواقع. وقد اجتزأنا بما ذكرنا ليكون لك بمنزلة المثال تقيس عليهِ ما لم نتوهّ بهِ (ستأتي البقية)

المجوس

بقلم حضرة الاب الفاضل المنوري بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب

في هذه الأيام اذ تذكر الكنيسة اسرار ولادة المسيح ينتقل الفكر بديهًا الى الحادث الخطير الذي جرى في تلك الغضون بمجيء اشخاص غرباء عن الشعب الاسرائيلي

ليسجدوا للطفل الالهي والانجيل المقدس يدعو هؤلاء الاشخاص مجوساً وقد سمعنا كثيرين يبحثون عن زمان مجيئهم وعن جنسيتهم وفي نصّ الانجيل إشكال في كل هذين الامرين فاحببنا ان نجاوب عنهما في هذه المقالة بوجه الاختصار

١ متى جاء المجوس ليت لحم

اما عن زمان مجيء المجوس وسجودهم للطفل فيعترضون هكذا: اما انهم اتوا قبل تقدمة المسيح في الهيكل وحينئذٍ لا يبقى محلّ لما يقوله متّى الانجيلي عن الهرب الى مصر وقتل الاطفال واما بعد التقدمة في الهيكل فيناقضهُ لوقا حيث يقول انهُ بعد ما قُدّم في الهيكل وأُكمل فيهِ كل شيء رجع بهِ ابواهُ الى الجليل الى مدينة الناصرة. اما متّى فلا يذكر الرجوع الى الناصرة الّا بعد الرجوع من مصر اذ ظهر الملاك ليوسف واشار اليهِ ان يرجع الى الناصرة

نجيب: ان المجوس اتوا في السنة الثانية لولادة المسيح على ما قال كثير من الآباء واذ ذاك فلا تناقض بين متّى ولوقا فان المسيح قُدّم في الهيكل بعد ولادتهِ باربعين يوماً وبعد تقدمتهِ حالاً رجع بهِ ابواهُ الى الجليل الى مدينة الناصرة كما ذكر لوقا لكنهما لم يقيما فيها بل بعد ان رتبا شؤونهما رجعا الى بيت لحم. ولا غرو فان بيت لحم وطن داود لمّا كانت قد تقدّست بولادة المسيح فيها لم يرَ يوسف ان يتربّى الطفل الالهي الّا حيث وُلد ولهذا اتى وسكن في مدينة داود هذه (١

وفي بيت لحم بعد ذلك بسنةٍ اتى المجوس وسجدوا للمسيح وفي الليلة عينها عاد هؤلاء راجعين الى بلادهم وهرب يوسف والعائلة الى مصر فان بيت لحم قريبة جدًّا من اورشليم حيث كان هيرودس ينتظر ان يأتيهُ المجوس بالجواب. وبعد ذلك بأيام قليلة لمّا رأى هيرودس سخرية المجوس بهِ قتل اطفال بيت لحم. ثم توفي فظهر الملاك ليوسف وامرهُ ان يرجع بعائلته من مصر ففعل واراد ان يتوجه الى بيت لحم ولكن لمّا سمع ان ارخلاوس يملك في اليهوديّة عدل عن قصده فجاء وسكن في الناصرة وبهذا يتوافق الانجيليان بحيث نلتزم ان ندرج ما يقصهُ متّى في الفصل الثاني عن مجيء المجوس بين ما

١) وجاء في التقليد انّ يوسف كان لهُ في بيت لحم بيت ورثهُ من اجداده. وكان هذا البيت وقت ولادة المسيح مأجورًا فلم يكن يوسف ومريم ان يأويا اليهِ عند مجيئهما للاكتتاب في بيت لحم (المشرق)

يخبره لوقا (٢ : ٢٢—٣٨) عن تقدمة الرب وبين ذكره لرجوعه للناصرة (٢ : ٣٩—٤٠)

واعلم اننا لم نأتِ في هذا الجواب بشيء خارجاً عن النصوص الانجيلية فقلنا اولاً ان العائلة المقدسة بعد تقدمة المسيح في الهيكل ذهبت الى الناصرة ولم تبقَ فيها بل رجعت الى بيت لحم وسكنتها. وهذا ظاهر من قول متى فانه بعد ذكره امر الرب ليوسف ان يرجع من مصر الى فلسطين ذكر تردده في الذهاب الى اليهودية حتى تقدم اليه ملاك الرب بان يذهب الى الناصرة. فلذا خاف يوسف ولما اذا التزم الملاك ان يشير عليه بذلك الا لكون العائلة المقدسة في الزمان الذي عبر بين ولادة المسيح وهربه الى مصر كانت قد نقلت بيتها من الناصرة وسكنت بيت لحم. ولأن يوسف كان قد هرب من بيت لحم لا من الناصرة كان في رجوعه من مصر قاصداً بيت لحم وانما خوفاً من ارخلاوس المالك في اليهودية وبعد مشورة الملاك اضطر ان يلتجيء الى الناصرة في الجليل حيث كان يملك انتيباس ولم يُبالِ بمجيء المسيح مثل ارخلاوس

ثانياً قلنا ان المجوس اتوا وسجدوا للمسيح في السنة الثانية من ولادته فان هيرودس بعد ان تحقق من المجوس ظهور النجم قتل اطفال بيت لحم من ابن سنتين فما دون. اذن قد ظهر النجم للمجوس قبل قتل الاطفال بنحو سنتين والحال ان النجم ظهر عند ولادة المسيح كما هو الراي العام والهرب الى مصر حدث حالاً بعد ذهاب المجوس كما يتضح من متى (٢ : ١٣) ومن مقتضى الحال لانه لما كانت بيت لحم قريبة جداً من اورشليم فمن المحال ان يخفى هرب المجوس على هيرودس واذ كان هذا خائفاً قلقاً لم يكن ليُبطئ بابراز الحكم بقتل الاطفال فيجب اذن القول ان المجوس واقوا المسيح بعد ولادته بنحو سنتين. قلنا «بنحو سنتين» لانهُ لا بد ان يكون هيرودس قد زاد شيئاً على الزمان الذي تحققهُ من المجوس وذلك تحفظاً لئلا يفلت الصبي من يده. فصح اذن ان مجيء المجوس كان بعد التقدمة في الهيكل

وهذا هو راي الكنيسة القديمة يظهر لنا اولاً من التصاوير الباقية حتى الآن من تلك الازمنة لاسيما الصورة المكتشفة في دياس كلستوس حيث نشاهد المجوس يقدمون القرابين للطفل يسوع وهو لم يُرَ بالاقطة بل ناشئاً مترعرعاً وهو جالس نماً في حضن امه كما يُرى في تلك الصورة او وحده على العرش كما يُرى في غيرها (انظر الصفحة ١٥)

ثانياً يشهد لذلك الآباء القدماء منهم طاطيانوس في توفيق الاناجيل المدعو

ديطسارون واوسابيوس في الاقرونيقون لدى القديس هيرونيموس وفي مسائله الانجيلية حيث يقول: منذ ولادة المسيح الى مجي المجوس عبر سنتان. وقال ابيفانيوس في كتابه عن الهرطقات (ه ٥١—٥٩): « بعد ان ذكر متّى ولادة المسيح انتقل حالًا الى السنة

صورة المجوس التي وُجدت في مدفن القديس كلمنتوس

الثانية من عمره واخذ يقصّ الامور التي جرت بعد سنتين ». قال ابن العبري في كتابه المسمّى مخزن الاسرار: يقول اوسابيوس وابيفانيوس ومار افرام ويعقوب (الرهاوي) ان المجوس وافوا بعد ما قُدّم يسوع في اورشليم بسنتين اذ كانوا في بيت لحم ولهذا قال الانجيلي: « انّهم (اي المجوس) دخلوا البيت » ولم يقل « دخلوا المغارة » وفي تلك الليلة عينها ظهر الملاك ليوسف ومن هناك هرب الى مصر. اذن بعد ما وُلد (يسوع) ذهبوا به من بيت لحم الى الناصرة كما قال لوقا وبعد سنتين لمّا اتى المجوس هرب به ابواه من بيت لحم الى مصر كما قال متّى. وبناء على ذلك قتل هيرودس الاطفال الذين كان لهم من العمر سنتان فاقلّ بموجب الزمان الذي تحقّقهُ من المجوس لا الاطفال المولودين حديثًا. اه — وقال طيمثاوس الكبير بطريرك النسطرة في رسالة له الى مار

ترخا استف نينوى: اذ كان المسيح ابن سنتين ارسلنا (يريد الكلدان) لملوكيته رسلاً وقرابين

جنسية المجوس

ومن هـذه الشهادة الاخيرة ترى ان الكلدان لا يتردّدون في القول بان المجوس كانوا منهم فطيشاوس هنا ليس هو الّا ترجمان تقليد شائع ومتواصل عند الكلدان وغيرهم في هذا الصدد وهو القسم الثاني من مقالتنا. فشأننا الآن ان نرى حججهم في ذلك ونفحص اذا كان هذا التقليد مستوفيًا شروطه حسب قواعد الانتقاد وقبل ايراد الشواهد على قضيّتنا نقول سواء قيل عن المجوس انهم كانوا من الفرس او من بابل او من آثور او من بين النهرين فكل ذلك يؤيد كونهم من الكلدان لان هذه البلاد كلها كانت تحسب بلاد الكلدان. فاذا قدرنا ان نثبت بان هذا التقليد لم يزل متواصلاً عند الكلدان وانهُ قد شهد عليهِ جمٌ غفير من الغرباء ايضًا وهم آباء وكتّاب معتبرون فلا نرى ماذا ينقص لهذا التقليد ليكون مستوفيًا شروطه

امّا من الكلدان فقد قال مار افرام في المدراش ١٥ على ولادة المسيح: « اشرق نورهُ (اي المسيح) على المشرق فاستنارت فارس بالنجم وما كادت تشعر آثور العظيمة بذلك حتى دعت المجوس وقالت لهم أنْ: خذوا هدايا وانطلقوا وادّوا الجزية للملك العظيم. فحمل امراء فارس الهدايا وهم فرحون » الخ. وفي مدراش آخر يعتبر سجود المجوس وقرابينهم بمنزلة كفّارة يعوّض بها الاثوريون والبابليون عمّا ألحق اجدادهم باليهود من السلب والنهب والسبي — وقال نرسي في ميمره على الولادة: « ارسل الله لهم النجم رسولاً.. وبالشي الذي ضلّوا بهِ علّمهم معرفة الحقّ فاضحى المسجود قائدًا للساجدين. كانوا قد ضلّوا بالكلدانية (يريد التنجيم) واعتقدوا بالقدر وجعلوا النجوم ربّة الحياة والموت. . سمع الكلدانيون وعد الكلمات الخارجيّة (من هيرودس) ولم يشعروا بالحيلة المختفية في نيّته ورأى هيرودس ان الاثوريين احتقروه كثيرًا فافرغ حقده بالاطفال بلا شفقة » — وحاولة فرض الكلدان مفعمة بشواهد كهذه لاسيّما حاولة عيد الميلاد فلا نذكر منها شيئاً وقال طيشاوس المذكور آنفًا في الرسالة عينها: « نحن الشرقيين قبل الجميع آمنّا

---

١) المعروف اليوم ان المجوس كانوا ثلاثة ولعلّ السند لهذا القول اصناف الهدايا الثلاث التي قدموها. امّا التقليد القديم فانهُ يختلف في عددهم

واعترفنا بالمسيح وبرهنا عن ايماننا جهارا يرسلنا الاثني عشر(١ المهتدين بالنجم وبالهدايا التي قدَّمناها لهُ ». وهكذا قال ايشوعداد اسقف الحديثة في شرح الانجيل واييلياَّ الاباري في كتاب المئات وايشوعياب النصيبيني في كتاب البرهان وغيرهم

امَّا الغرباء الذين قالوا ان المجوس من الفرس فهم اقليمس الاسكندري وديودورس الطرسوسي وفم الذهب ويوفنكوس وكيرلس الاسكندري وديونيسيوس الكرتوزي والشاعر پرودنسيوس وافتيميوس وپسكاس وصاحب الشرح الاعتيادي (glossa) وغايطان ومالدونات وبَتريزي وشانس من الحديثين

والذين قالوا انَّهم من بابل او من بلاد الكلدان هم مكسيموس من تور وثاودوتس الانقري ورابان موردس وبَنسانيوس وكريم(طالع شرح متى لكتابنباور ج١ ص ٧٧) . والروم في صلوة فرضهم يدعون المجوس فتيان الكلدانيين ويقولون انهم عادوا الى بابل (قانون الاكاتيسطون البيت ٩ و١٠) ومن غير المسيحيين لنا شهادة كليديوس(١ قال : « يستحق الذكر تاريخ آخر اقدس واشرف يقص عن شروق نجم لا لينبئ بمرض او بموت بل بنزول الاله الاكرم ليعاشر البشر . . . فهذا النجم صار قائدًا في سير الليل لحكماء كلدانيين وهم رجال خبيرون بالامور الفلكيَّة وقيل انَّهم سألوا عن ولادة الاله الجديد ولمَّا وجدوهُ سجدوا لجلالة الطفل واكرموهُ وقدموا لهُ هدايا كالله »

واذا قيل ان بعض الآباء قالوا ان المجوس عرب(٢ اجبنا بكلام العلامة كتابنباور اليسوعي (في المكان عينه) : ان الانجيلي قال بان المجوس وافوا من المشرق اي من النواحي الشرقيَّة . وهذا اللفظ في ذاته يتناول كل الناحية الواقعة شرقي فلسطين وقد يكني الكتاب بهذا الاسم العرب ايضاً (ܩܕܡ = والعرب يُدعون ابناء المشرق) غير ان اسم المجوس وصورة ثلاثيسهم في التصاوير القديمة وراي كثيرين من القدماء يبعثنا الى القول بانهم من بلاد فارس (انتهى) . وكيفما كان الامر لا يخلّ هذا برأينا . قال العلامة السمعاني (في المكتبة الشرقيَّة ج ٣ ف ٢٢ ص ٣) : « سواء جاء المجوس من بلاد العرب او من بلاد فارس (فان مفسري الانجيل قالوا بكل من هذين

---

١) في شرحه تيماوس افلاطون . قيل ان كليديوس كان مسيحيًّا وانت ترى ان هذا لا يضرّ اصلًا برأينا

٢) وهو الرأي الذي فضَّلناهُ في المشرق (١ : ١٤٠) ودعمناهُ ببعض الحجج (ل . ش)

الرأيين) فقد رجعوا الى المشرق من حيث وافوا . واما انهم من الكلدان فالامر واضح عرباً كانوا او فرساً فان كنيسة الكلدان كانت تشمل العرب والفرس (١) . انتهى

العلوم في السنة المنصرمة

للاب بطرس دي ڤراجيل اليسوعي مدرس الطبيعيات في مكتبنا الطبي

ان كان التاجر في آخر السنة يُعنى بتراجمة حسابه ليضبطه ويتبيّن ما اصاب من الارباح فطالب العلم احرى بان يسرح النظر في المعارف البشرية ليرى ما ازدادت به كنوزها الثمينة وما نالها من التقدم . وهذا ما حدا بنا الى ان نصف لقرّاء المشرق الحركة العلمية في السنة المنصرمة ذاكرين لهم اهمّ الاكتشافات التي تحلّى بها جيد العام الماضي

١ العلوم الفلكية والظواهر الجوية

(المذنّبات) قد امتازت السنة ١٩٠٣ بكثرة مذنّباتها . فان النشير الاوّل لم يكد يبلغ متصفحهُ حتى اعلن العلامة الفلكي جاكوبيني مدير مرصد نيس بانهُ وقف في ١٣ كانون الثاني على كوكب مذنّب جديد ولم يزل يرصدهُ يوماً بعد يوم الى اواسط اذار حيث اقترب من الشمس فتحدّ نورُها الباهر عن مراقبة حركاته . وفي ايار سار هذا النجم على مقربة من ارضنا ثم توارى تحت الافق . وكان باعتبار نوره من القدر العاشر ثم زاد نورهُ الى ان بلغ القدر الثامن والسابع في غاية شباط

وكانت هذه السنة موعد ثمانية كواكب اخرى مذنّبة فالبعض منها ظهر في وقته وشاهدهُ العلماء ودرسوا خواصّهُ . اما البعض الآخر فقد اخلف الوعد ولم يرجع الى فلكنا فاستدلّ العلماء على انّ حركة هذه المذنّبات تختلف كثيراً فتجذبها بعض اجرام فلكيّة

اما آراء العلماء في هذه النجوم الغريبة فقد اختلفت وتباينت كثيراً . ومن الآراء الجديدة ما ارتآهُ حديثاً الفلكيّان بريديخين (Brédikhine) وكروتس (Kreutz) وهما يزعمان ان نواة هذه النجوم هي مصدر كل الشُهب والنيازك الّا انّ المذنّبات تسير على

(١) راجع ايضاً المشرق (٢ : ٣٥٧-٣٥٨)